EDITORIAL

الرو اية الأردنية: قراءة في الرؤية والامتداد

د. منتهى طه الحراحشة

المستخلص

هدف البحث إلى تناول رؤية الرواية الأردنية وامتدادها، والكشف عن تطوّرها وملامحها الجديدة المتنوعة، وتوضّيح هُوية المكان فيها، ومناقشة واقعها بين صمت التفكير وجهر الإبداع، وما اعتراها من إكراهات التجاوز والصمت، ثُم تبيان موقعها من الرواية العربية، والوقوف في النهاية على مظاهر التجريب فيها، اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، ومعطيات المنهج الوصفي لتتبع تطور حركة الإبداع الروائي الأردني، واستقراء الجهود المبذولة فيها. خلص البحث إلى أنَّ الرواية الأردنية استطاعت أن تكتسب هويتها وخصوصيتها، وتشكل ملامحها الجديدة والمتنوعة عبر مسيرتها التاريخية، وتجسّد الواقع الأردني بمختلف تجلياته وقضاياه المتنوعة، كما أسهمت في ترسيخ الكتابة الروائية الأردنية جنساً أدبياً متفرداً، وإيجاد كتابة روائية أردنية متميزة تجسد الخصوصية المحلية شكلاً ومضموناً.

الكلمات المفتاحية: (أدب حديث، أدب معاصر، نقد، نقد روائي، رواية الرواية الأردنية)

أستاذ مشارك في الأدب الحديث والمعاصر ونقده وعلم السرديات

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة آل البيت

المقدمة :

تعرض مسار الرواية الأردنية للعديد من الإكراهات والتحولات الكبيرة، مما جعلتنا نجزم كباحثين ، بأنها لم تأت بمحض الصدفة، وإنَّما هي نتاج تجربة تمخضت عبر مراس زمني ممتد، أكسبها جرأة الجهر بالمنتج الروائي داخل خريطة الإبداع العربي، نظراً لما أصبحت تشكله من امتداد فكري، استفاد من تراكمات الماضي، ليعيش الحاضر بنوع من الثبات والوثوقية. ولعل هذه القفزة تعزى إلى نضج الوعي بالممارسة الفعلية الجادة لفعل الكتابة التي لا تجتر الماضي، وإنما تترجمه إلى واقع جديد ينم عن تطلعات المثقف الأردني بضرورة الانفتاح على الكتابة الإبداعية التي تختزل جلَّ القضايا الفكرية والسياسية والقومية وفق إطار فني يحكمه منهج رصين في التعاطي مع مستجدات الأمور، وبالتالي جعل النص الروائي قادراً على استيعاب الأجناس الأدبية الأخرى قديمها وجديدها.

مشكلة البحث وأهدافه:

تكمن مشكلة البحث في أثبات أنَّ فعل الكتابة هو منطلق لتحديد هوية العمل، فاختلاف الأقلام بين الروائيين يرجع إلى اختلاف درجة الحس الفني بينهم، لكن الإشكال الكبير هو البحث عن الرواية الأصيلة التي خرجت من رحم المجتمع في صمت، فهي مراد هذا البحث وهدفه الأول.

EDITORIAL

لهذا يمكن القول: إنَّ الرواية الأردنية خضعت لشروط خاصة تنبع من ذات المبدع نفسه تأثراً وتأثيراً، واستفادت من العالم الخارجي أو الواقعي؛ لتؤسس لنفسها بعد ذلك عالماً داخلياً مسكوناً بهوس الإبداع، أي انكفاء الذات على مخزونها الثقافي والفكري الذي أكسبها معمارية السرد الذي وسم الرواية بدفء الهوية الثقافية الأردنية وخصوصيتها، كما يمكن التأكيد على أنَّ السرد في المشهد الإبداعي الأردني بات اليوم نصاً مميزاً ومتجدداً، وما العناية به نشراً لنصوصه والاحتفاء بنقده إلا دليل على أهمية السرد في الحياة الثقافية، وأنَّ الذوق الفني لدى الروائي الأردني، لم يعد مرتبطاً بأوضاع المشهد العربي أو قضايا الأمة كما كانت تمارس في الكتابات السابقة، وإنما أصبحت تراهن على مبدأ التجريب والابتكار في ترجمة الرواية إلى واقع محسوس، كل هذا جعل الرواية الأردنية، في صيغتها الفكرية، تقرأ كي تخضع للبحث والتتبع والاستقصاء الذي يخلق فضولاً معرفياً شمولياً،

ومما دفع الباحثة – أيضاً- لتناول الرواية الأردنية بالدرس والتحليل سعي الرواية الأردنية إلى نيل خصوصيتها بعد هزيمة حزيران (1967) التي شكَّلت نقطة تحول جذري في مسارها، كما أنَّ تطورها اقترن بتطور خريطة الأردن وازدهاره، إضافة إلى وجود فروق دقيقة بين الكتابة الروائية الأردنية التقليدية والكتابة الروائية الأردنية الجديدة. وهي كجنس أدبي لم تكتمل بنيتها، فهي قابلة للتجديد والتغير، والممارسة والإبداع بما تتناوله من قضايا معاصرة، أو تنهل منه من الأحداث التاريخية وشخصياتها، وبما تثيره من موضوعات ورؤى تسهم في تشكيل الوعي الإنساني، وفي جرأة الطرح والتمرد على المألوف، والكشف عن المسكوت عنه، واستقراء أبرز مظاهر تطورها، على مختلف المستويات، الكمية والكيفية، الفنية والفكرية، ومن ثمَّ كسر أفق التوقع؛ لتظل منفتحة على الدراسة والبحث، رغم وجود دراسات تناولت الرواية الأردنية عبر مسيرتها.

أسئلة البحث:

هل استفادت الرواية الأردنية من العالم الخارجي والواقعي لتؤسس لنفسها؟ وهل أكسبها مخزونها الثقافي والفكري معمارية السرد الذي وسم الرواية بدفء الهوية الثقافية الأردنية؟ وما هو واقع الرواية الأردنية وآفاقها؟ وهل اكتسبت ملامحاً جديدة ومتنوعة تجسد هُوية المكان فيها؟ وهل تبلورت الرواية الضائعة، الرواية الأصيلة التي خرجت من رحم المجتمع في صمت؟ وما هي مظاهر التجريب في الرواية الأردنية؟ وما موقعها من الرواية العربية؟

منهج البحث:

في كنف التقلبات الفكرية، اعتمدت في هذا البحث المنهج التأريخاني الجديد، وأفدت من معطيات المنهج الوصفي لتتبع تطور حركة الإبداع الروائي الأردني، واستقراء الجهود المبذولة فيها، ومن تجاوز العديد من الصعوبات البنيوية، كما يضفي على نتائج البحث، في الوقت ذاته، الكثير من الموضوعية. وهو ما يتطلب في تقديري وقتاً وجهداً كبيرين. كما أنّه في ظل هذا المعطى المنهجي، أتساءل عن مكانة الرواية الأردنية بين المرجعيات المتدافعة والمتموقعة في سياقات فلسفية ولغوية مختلفة. ذلك أنَّ الدور الريادي الذي قامت به كل من الجامعة الأردنية، والمؤسسات الأدبية المتمثلة في الجمعيات الثقافية ودور النشر والصحف والمجلات، في شحذ الاهتمام الثقافي والمعرفي، وفي مواكبة التطورات الحاصلة في مجالات المعرفة بالغرب، مكَّن الجيل الجديد من النقاد من الاستفادة من المناهج النقدية الجديدة، والإبستومولوجيا الخاصة بالأدب؛ لتطوير التعامل مع النص الروائي، تحت طائلة الاستجابة للاهتمامات الجديدة التي كانت تبرز في مجال الثقافة والمجتمع على السواء. وعكف هذا الجيل على محاولة تمثل المناهج النقدية الأردنية، والاستفادة من تاريخها الخاص. فلقد شهدت هذه

EDITORIAL

المناهج بدورها صراعا مع ربيبتها التقليدية. فهذا "غستان لانسون Gustane Lanson كان يطمح إلى" جعل النقد الأدبي فصلا من التاريخ العام ..."(1)، أو وسيلة للتعرف على الكاتب كما هو الأمر بالنسبة لسانت بيف الذي كان يرى كذلك:" بأنَّ الدراسة الأخلاقية للسجايا في حالتها الراهنة، تماثل حالة علم النبات (2).

هيكل البحث:

تناولت هذا البحث الموسوم بـ " الرواية الأردنية :قراءة في الرؤية والامتداد "من خلال عدة محاور بيَّنت الملامح الجديدة والمتنوعة في المنجز الروائي الأردني، وتناولت الرواية الأردنية وهُوية المكان، وتطرقت إلى الكشف عن واقعها وآفاقها، وخصصّت محوراً خاصاً يبيّن موقعها من الرواية العربية، وناقشت مظاهر التجريب فيها، وخاتمة ملخصة لأهم النتائج.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات النقدية التي تناولت الرواية الأردنية، ودرست موضوعات متنوعة فيها، ولعل من أبرزها:

1- " الرواية في الأردن"(3)، لخالد الكركي، وتتبع فيها الدارس مسيرة الرواية في الأردن في مرحلة البدايات.

2- "الرواية في الأردن في ربع قرن"(4)،لإبراهيم خليل، وتتبع فيها حركة تطور الرواية الأردنية ما بين عام (1968- 1993)، وتحدَّث عن نموذج الرواية التقليدية، إلى عام 1980 الذي يعدُّ بداية انطلاق الرواية في الأردن، حيث حققت الرواية قفزة حقيقية باتجاه الطموح في كتابة (الرواية النموذج)، كما هو في روايات جمال ناجي، وطاهر العدوان، وسميحة خريس، وفؤاد القسوس، وزياد القاسم وغيرها.

3- " الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية"(5)،لإبراهيم السعافين، وكشف من خلالها عن مرحلة البدايات للرواية الأردنية، ومرحلة التأسيس للرواية الحديثة في الأردن في مرحلة ما قبل.

4- "الرواية الأردنية" (6)، لإبراهيم السعافين، ويبيّن فيها الدارس حركة الرواية الأردنية منذ البدايات، وكيف تعيد إلى الأذهان ما كانت قد أبدعته، وأنَّ موضوعاتها تسرد حركة الواقع الأردني والعربي في تلك المرحلة.

---

1. التركلى، نهاد: **اتجاهات النقد الفرنسى المعاصر**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979، ص16.
2. أبو منصور، فؤاد، **النقد البنيوي الحديث. بين لبنان وأوروبا**، دار الجيل بيروت، 1985، ص36.
3. الكركي، خالد: **الرو اية في الأردن**، مشورات شقير وعكشة، عمان الأردن، 1985.
4. خليل، إبراهيم: **الرو اية في الأردن في ربع قرن**، دار الكرمل، عمان، ط1، 1994.
5. السعافين، إبراهيم: **الرو اية الأردنية** وموقعها من خريطة الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1994.
6. السعافين، إبراهيم: الرواية في الأردن، لجنة تاريخ الأردن، مؤسسة آل البيت، عمان، 1995.

EDITORIAL

5- "علامات على طريق الرواية الأردنية" (7)، لنزيه أبو نضال، وتناول فيها أبرز العلامات وأهم التحولات، ولعل أبرز علامة فيها شبه الغياب الكامل لأردنية الرواية، وانصرافها المبكر للتعبير عن الهم القومي اتجاه فلسطين وسورية والوحدة العربية خاصة في مرحلة البدايات. الرواية في الأردن فضاءات .

6- مرتكزات"(8)، لنبيل حداد، وقد درس فيها الرواية في الأردن وبيئتها وقضاياها وعناصرها الفنية، وحلل فيها الباحث نماذج مختارة انتقاها بدقة وعناية وفق تجربته النقدية الجادة.

7- "مضامين الرواية الأردنية (1967- 1990)"(9)، لعيسى العبادي، وتناول فيه فيها مضامين الرواية الأردنية من حيث الطرح والأفكار والاستنتاج.

8- "الرواية الأردنية على مشارف العشرين: دراسة تطبيقية"(10)،لعبد الله رضوان،ويدرس من خلالها رؤية وبنية وخطاب مجموعة من الروايات الأردنية الجديدة؛ للكشف عن قضايا متنوعة فيها، وعن تشكيلها الجديد.

الرو اية الأردنية ملامح جديدة متنوعة.

شهدت الرواية العربية عبر تاريخها الطويل، العديد من التجارب الإبداعية على المستويين الشكلي والمضموني، محاولة منها إعادة صياغة المعمار الروائي مع ما يتناسب وواقع الفكر العربي، باعتبار الرواية جنسا أدبياً دخيلاً على الثقافة العربية، ولأنَّ الرواية الأردنية هي جزء أساس فرض كينونته الفكرية والثقافية ضمن المنظومة الروائية العربية ككل، نظراً لما تبنته من فكرة التجريب الإبداعي، بغرض إنتاج نصوص روائية تعبِّر عن رؤى المؤلف وواقعه وأفكاره، ونظرته الفكرية، وانتمائه الجغرافي لهذا الفن الذي يعدّ جنساً أدبياً سردياً يحمل قضايا المجتمع، إضافة إلى الكشف عن التأثيرات الفعّالة والمواهب المبدعة التي يختزنها الكاتب الروائي، ويمكن أن نختبرها بصورة مستمرة ودقيقة من خلال تطورها واستمراريتها التي تجعلها أكثر تحديداً بصقلها وتهذيبها، وعلى هذا الأساس توجَّه النقد الأردني دوماً نحوها، فدرس الكاتب وفكره، ودرس نصه وعناصره الفنية وصورة الحياة التي يعكسها، ودرس مقدار تطور أدواته في تشكيل روايته، ومقدار نجاحه في تقديم عمله، خاصة أنَّ الرواية كجنس سردي يعُد السرد فيها "وسيلة جبارة في نسج وإعادة تكييف الأحداث الواقعية والمتخيلة، وتوزيعها في ثنايا النص الروائي، وتمثيل المرجعيات الثقافية، والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية"(11).

كما لا ننس أنْ نشير إلى الدور الحقيقي للتطور الزمني الذي يفترض مواءمة التعريفات ومواجهتها، فتعريف الثقافة قبل خمسين سنة لا يمكن مطابقته .على أية حال .بتعريف الثقافة الآن ، ولو قلنا : إنَّ التعريفات والمفاهيم ثابتة لا متغيرة فإنَّنا

---

7. أبو نضال، نزيه: **علامات على الرو اية الأردنية**، دار أزمنة للنشر، عمان، الأردن، 1996.
8. حداد، نبيل: **الرو اية في الأردن .وزارة الثقافة**، عمان، الأردن، ط1، 2003.
9. العبادي، عيسى: **مضامين الرو اية الأردنية(1967-1990)**، دار جرير، عمان، الأردن، 2005.
10. رضوان، عبد الله: **الرو اية الأردنية على مشارف العشرين: دراسة تطبيقية**، صنّاع التغير، عمان، الأردن، 2011.
11. إبراهيم، عبد الله : **موسوعة السرد العربي**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص109.

EDITORIAL

سنظلم أنفسنا قبل أن نظلم المفاهيم ذاتها، والمراد من هذا تبيان أنَّ مفهوم الرواية تبعا لذلك يظل مفهوماً متغيراً قابلاً للتطور، ولو لم يكن كذلك، لما كانت الرواية الأردنية الحديثة كمجال قادر على خلخلة المفاهيم وممارسة الهدم والبناء، وتحطيم القواعد التقليدية التي بُنيت عليها الرواية الأردنية التقليدية؛ لخلق ملامح جديدة ومتنوعة للمنجز الروائي التجريبي؛ ومن أبرز هذه الملامح: التقنية المتصلة بالراوي حسب البنى الروائية الجديدة، والزمن والمكان والتقنيات السردية والسرد الذاتي والتاريخي الحكائي وغير ذلك. إلى جانب غلبة الخطابات الأخرى وتغليب الفن العجائبي (الفانتازي)،واستعارة تقنيات الكتابة الشعرية الجديدة وتناول موضوعات خاصة، في العمق، متجانسة، توحدها الرغبة في مصالحة الإنسان الأردني مع نفسه ومجتمعه، والعالم الخارجي، وتجسِّد الهموم التي تمس حياته، خاصة في مسار كتّاب الرواية الجديدة التي ظهرت بعد سنة (1990)، والتي شهدت نتائج الأزمات العربية والهزائم المتتالية، ونتائج الحروب وانعكاساتها على النبض اليومي للإنسان العربي، والمتغيرات الجديدة التي أفرزتها، والتي خلقت إشكاليات عديدة في فكر كلِّ من الكاتب والقارئ، سواء كان ذلك عن طريق تعرية الواقع، والكشف عن مواطن الخلل فيه كما في رواية فخري قعوار" عنبر الطرشان" (1996)، وزياد قاسم " العرين" (1999)، وهاشم غرايبة "الشهبندر" (2003)، و" القط الذي علمني الطيران" (2011)، ونائل العدوان "مذكرات من تحت بيت الدرج" (2014). أو البحث عن اللحظات المشرقة في عمق الذاكرة الجمعية الأردنية، وعمق الحياة الإنسانية في أبعد تجلياتها اليومية، كما في روايات أحمد العرود" خلاصات النزف" (2010)، و عبد السلام صالح" صرة المر" (2010)، وحسين عموش" العتلة" (2010)، وحسين نشوان" حوض مالح"(2010). أو تناول قضايا متنوعة، سواء أكانت تاريخية، كما في رواية زياد قاسم" خماسية الزوبعة" (1994-2003) ، و هاشم غرايبة " ملحمة العرب الأنباط"(2006)،" أوراق معبد الكتب" (2008)، وسعاد أبو عمارة " شهرزاد في حضرة رئيس الجمهورية"(2010)، أو قضايا قومية تمس الواقع العربي، وتجسد همومه كالقضية الفلسطينية التي نالت حيزاً واسعاً من مساحة الرواية الأردنية، كما في روايات أبراهيم نصرالله " الملهاة الفلسطينية"(1992 -2012)، وهي ملحمة روائية درامية تاريخية تضم ثماني روايات مستقلة عن بعضها(12)،وصبحي الفحماوي "صديقتي اليهودية" (2015). وحرب الخليج (1991) كما في رواية عبد السلام صالح " أرواح بريئة"(1995)، وروايات مؤنس الرزاز " فاصلة آخر السطر" (1995)، و" سلطان النوم وزرقاء اليمامة" (1997)، و"عصابة الوردة الحمراء" (1997)، وإبراهيم عقرباوي" نهارات شائكة" (2007) و أيمن العتوم " ذائقة الموت"(2013). وحكايات السجون ما قبل اللجوء السوري كما في روايتي أيمن العتوم "يسمعون حسيسها" (2012)، و" يا صاحبي السجن" (2012). أو التأمل الذاتي من خلال اهتمام الروائي بالحكي، والرواية – هنا - تسائل نفسها وتنقدها، بل تطرح الأسئلة وتجيب عليها من خلال حوارات السارد، والكاتب، والشهادات، والشخصيات، وتعدد الأصوات الساردة، والمقاطع السردية، ودوائر السرد، وانتفاخ السرد وتعطله تارة، وانفتاحه تارة أخرى؛ بهدف تنمية الوعي النقدي عند القارئ، ومنحه رؤية عميقة للنص، وفتح سُبل التدبّر والتفكّر ويقظة الفكر عنده ، كما في روايات زياد محافظة " بالأمس كنت هنا" (2010)، وليلى نعيم "الهمس لا يتوقف" (2010)، وغصون رحال" في البال" (2010)، وليلى الأطرش" رغبات ذاك الخريف" (2010)، و منى الشرافي " وجوه في مرايا متكسرة" (

12. الروايات هي: مجرد 2"(1992) " طيور الحذر(1996)، و" طفل الممحاة" (2000)، و " زيتون الشوارع"(2002)، و " أعراس آمنة" (2004)، و تحت شمس الضحى" (2004)، و " زمن الخيول البيضاء" (2007)،و " قناديل ملك الجليل" (2011).

EDITORIAL

2010)، أو فتح مجال واسع أمام الجدل الفلسفي والخيال العلمي والنفسي والديني، دون أن تخفي رؤية أو تأويل، بل تقبل مختلف التأويلات والتفسيرات كما في رواية يحيى القيسي " أبناء السماء" (2010).

إنَّ هذه الروايات وغيرها من الروايات الأردنية التي تميزت بأنساقها الجديدة والمتنوعة، تمتلك قيمة فنية تمثيلية عالية، تجسد صورة واضحة و دقيقة لملامح الكتابة الروائية الأردنية الجديدة ؛ لأنَّ الرواية تبنى على عدة أنماط، في تطور الشكل السردي فيها، من حيث "دخول عناصر النسق المتنوعة بين علاقات متبادلة حسب الأجناس أو الحقب، إذ يحدد نسق الرواية هو الأثر الشخصي أو الأثر الذريعة" (13).

هذا الإنجاز الروائي كله عكس ما كان سائداً في البدايات الأولى التي عرفتها ممارسة الكتابة الروائية الأردنية، وما طالها من قضايا اجتماعية ووطنية وقومية، وهذا ما ذكره الناقد خالد الكركي في كتابه الرواية في الأردن متحدثاً عن بدايات الرواية -لا القصة- في شرق الأردن، وهذا العمل هو (أين الرجل) و (جرائم المال) لأديب رمضان، وقد صدرت في منتصف الثلاثينات (1935م) وأضاف أنَّها رواية بوليسية واقعية جرت في عمان(14)، كما صدرت أيضا رواية "أبناء الغساسنة وإبراهيم باشا"، لروكس العزيزي سنة 1936،وهي رواية تاريخية، تناولت تاريخ الأردن في فترة زمنية متقدمة(1932)، وكانت "موفقة في حبكتها، وقوية في حوادثها وأسلوبها، وأنَّ "الكاتب متمكن من اللغة, وقادر على إغناء الواقع الروائي بتجربته الوطنية"(15).والواقع أنَّ معظم الروايات الأردنية في مرحلة البدايات، هي روايات سير ذاتية بشكل أو بآخر، حيث غالبا تتشكل من تجربة الكاتب، محاولا الاستفادة من حياته الماضية، أو محوراً بصياغة فنية، تختلف من كاتب لآخر، أو متأثرة بالرواية الغربية عامة، فظلت حالها حال الرواية العربية " تعاني تبعات ولادتها القسرية، في شكل تمزق مأساوي فظيع، بين شكل روائي غربي و مضمون حكائي عربي"(16)، فكيف يستطيع الروائي الأردني خاصة، والعربي عامة أن يدفع في شكل مستورد محتواه أو فضاءه المحلي أو الخصوصي، والحال أنَّ" الشكل الأوروبي ليس نسجاً خارجياً، أو مجرد رداء فضفاض يسع كل مجال"(17) . ولكن - مهما كان الأمر- لا بدَّ من القول بأنَّ الرواية الأردنية في مرحلة البدايات أثرت في ظهور الرواية الأردنية الجديدة، وفي تشكيل بنائها، ورسم ملامحها باعتبارها خلفية ضرورية؛ لفهم حاضر الرواية الأردنية، وتجلية حقيقة تطوراتها الراهنة، مما يؤكد قوة التلاحم القائم بين هاتين المرحلتين، وإن اختلف الإجراء المنهجي بينهما.

إنَّ كل هذا التطور الذي حظيت به الرواية الأردنية في فترة زمنية قصيرة، يؤكد أنَّها استطاعت عبر مسيرتها التاريخية أن تتجاوز الكتابة التقليدية، وأن تتطور بطرحها للموضوعات، وجرأتها في معالجة قضايا متنوعة فردية وسياسية واجتماعية

---

13. فانسون جون: **أثر الشخصية في الرو اية**، ترجمة لحَسن أحمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2012، ص: 191.
14. الكركي، خالد: **الرو اية في الأردن**، مرجع سابق، ص:58.
15. **المرجع نفسه**: ص: 46.
16. بوطيب، عبد العالي، **الرو اية المغربية لآن**، وزارة الثقافة،المغرب،11-1-2010م، http://www.minculture.gov.ma.
17. المديني، أحمد : الخطاب الروائي العربي، الخطاب المستحيل، **مجلة الطريق**، العدد:(3-4)، تونس،1981، ص:73.

EDITORIAL

وثقافية تعالج الهم العربي عامة، والهم الأردني خاصة، وتعبّر عن الرؤى والتطلعات المختلفة، بأدوات فنية جديدة، مما جعلها تحتل الصدارة في الإنتاج الإبداعي من حيث كثرة الإصدارات الروائية في نهاية العقد العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، فأصبحت محط اهتمام القرّاء والنقاد المطرّد فيها؛ لتسير بخط متواز مع خط الحركة النقدية في الأردن، مما خلق ألفة بين النص الروائي وقارئه، وتضامن مع كاتبه، إلا أنَّ " الكاتب" يمتاز عن القارئ بوضوح الرؤية وقوة الملاحظة وعمق التجربة" كما يرى بعض النقاد(18).

الرو اية الأردنية وهُوية المكان.

أصبحت الرواية الأردنية تراهن على جوهر الصياغة والتشكيل، فغايتها في ضوء هذا التصور هو إشاعة الإحساس بالجمال، خاصة جمالية المكان، وما يحمله من رمزية خاصة بالانتماء العربي والهوية العربية، مما يجعل القارئ عند قراءة الرواية يحس إحساساً عميقاً غير مألوف بالمكان في كل مشهد سردي يوصف، وفي كل حركة يعبَّر عنها، " كذلك في فضاء الرواية سواءٌ أكانت تاريخية أم غير تاريخية، أداة متمّمة لوعي القارئ بالزمن، وبغيره يغدو من المستحيل أن يندمج القارئ في العام المتخيل الذي يصوّره المبدع، فيقرؤه في غير قليل من التفاعل والشوق"(19). ورغم أنَّ "الرواية الأردنية كانت رواية عربية، في مرحلة ما قبل العام 1989م، إلا أنَّ الفترة الحالية تشهد فيها الرواية الأردنية حضوراً مميزاً، وأنَّ المكان الأردني حاضر بوضوح فيها، وهذا ما يعطي للرواية قيمتها وأهميتها".(20)"، فالرواية كما يرى الروائي العالمي غابرييل ماركيز" وصلت للعالمية حين بدأت من المحلية(21)، ويرى بعض الكتَّاب أنَّ "صياغة رواية عربية في الأردن وليس رواية أردنية، صياغة مرفوضة، مؤكداً أنَّ على الجميع الاعتراف بشرعية مصطلح الرواية الأردنية؛ لأنَّ الحديث عنها يعطي للروائيين مدلولات خاصة تميزهم عن سواهم من الزملاء عربياً(22)، مستنداً على كون جوهر العملية الروائية ينهض على الاختلاف كمحرك للحوار عبر الأمكنة والأزمنة، فالمكان الأردني أصبح له خصوصية في الرواية الأردنية الآن، وهذا يتطلب" ضرورة الحفاظ على خصوصيات كل مكان، وعلى زاوية نظر الروائي" (23). وقد أكد عدد من النقاد والأدباء في الأَردن " خصوصية الرواية الأردنية مكانياً، وبتعاملها مع الأحداث

18. **داؤد**، محمد: **الرو اية الجديدة بنياتها وتحولاتها**، ابن النديم للنشر والتوزيع، الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر، 2013، ص91.

19. خليل، إبراهيم: **بنية النص الرو ائي الدار العربية للعلوم ناشرون**، بيروت، ط1، 2010م، ص:124.

20 . الرواشدة، رمضان: ضمن ندوة "كتّاب يعاينون واقع الرواية الأردنية،" تحرير: النجار، تيسير **صحيفة الرأي الأردنية**، عمان، الأردن،10-4-2010.http://www.alrai.com ، ص: 19.

21. غوليكا: **الفن في عصر العلم**، ترجمة جابر أبي جابر ، مراجعة : شوكت يوسف، وزارة الثقافة .دمشق 1985 ،ص19.

22 . توفيق، قاسم: ضمن ندوة " كتّاب يعاينون واقع الرواية الأردنية"، **مرجع سابق**، ص: 19.

23 . عليان، حسن: تجليات الحداثة في الرواية العربية في الأردن، **مؤتمر جامعة فيلادلفيا**، الحداثة وما بعد الحداثة، منشورات جامعة فيلادلفيا،2000م، ص27.

EDITORIAL

المحلية والعربية، وقد استطاعت المزج بين الأماكن العربية كلها على نقيض الرواية في بلدان عربية أخرى"(24). وهنا يمكن القول أنَّ الرواية الأردنية عبر مسيرتها التاريخية استطاعت رغم العثرات التي مرت بها أن تشكل بصمة خاصة بها اكتسبتها من خصوصيتها وهويتها الأردنية، إذ يُعد المكان فيها عنصراً مهماً من عناصر بنائها، وبدونه تكون العلاقات بين عناصر البناء الأخرى غير واضحة؛ لأنَّ المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، " وإنَّما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث"(25)، التي تتفاعل مع بعضها ضمن علاقات جدلية متبادلة؛ لتسهم في فهم الدور النصي الذي ينهض به المكان الروائي داخل السرد، كما يمنحه خصوصيته، ويحدد هويته. وتظهر هوية المكان الأردني واضحة في الرواية الأردنية الجديدة التي ظهرت في عقد التسعين، كما في رواية زياد قاسم " أبناء القلعة"(1990)، " إذ جسَّدت هوية المكان الأردني تجسيداً حقيقياً في مشاهدها السردية، فرسمت خريطة عمان بعد هزيمة حزيران (1967)، ووصفت بدقة جبل القلعة المشرف على سوق مدينة عمَّان، وأسواقها، وبيوتها وشوارعها، من خلال وعي الشخصيات بأهمية المكان الذي يسهم في تشكيل ذاكرتها وخصوصيته، وكينونتها المستمرة، وسيل عمَّان الذي يخترق المدينة بشرايينه وروافده، ليعود بالقارئ من خلال المشهد المكاني إلى الماضي حيث تشكلت هوية المكان/ مدينة عمَّان" (26).

إنَّ الرواية الأردنية، تنهض على شبكة من عناصر التأثير و التأثر وهي: الروائي وأوضاع الإنتاج وظروفه، ثم ظروف القراءة وأوضاعها، ثم الفضاء وما يربطه من زمن تاريخي ومكان جغرافي، وكل هذا من أجل الجمع بين المؤثرات المكانية والمقومات الجمالية، بهدف خلق دينامية التحول داخل العمل؛ لأنَّ الرواية كجنس أدبي تحمل داخلها بذور تجديدها وتطورها ونظرية إنتاجها، فهي- كما قال - بيار شارتييه: " إنَّ كلّ نص روائي يحمل ضمنياّ أو صريحاً نظرية إنتاجه والسيرورات التي أوجدته"(27). كل هذا يدل على أنَّ الروائي الأردني تحرر من قيود النمطية في إنتاجه الروائي، مستلهما روح الإلهام كما فعل تيسير سبول ملهم الكتابة الروائية التجريبية في الوطن العربي بروايته " أنت منذ اليوم" (1968) التي " تعدُّ رائدة الرواية التجريبية في الوطن العربي"(28). والشأن نفسه مع مؤنس الرزاز، الذي بدأ عمله الروائي الأول "أحياء في البحر الميت" (1982) (29) باستلهام رواية " أنت منذ اليوم" وجعل تيسير سبول واحداً من شخصياته الروائية التي يعود إلى ذكرها في الرواية، ويقيم في الوقت نفسه مقارنة بين غاية "أنت منذ اليوم" وأطروحتها السياسية، وبين عمله الروائي"(30)، وكذلك استلهم تقنيات السرد التجريبية من الرواية نفسها، " كالحوار الداخلي والاسترجاع والتذكر والتداعي والحلم ليوظفها في روايتيه" متاهات الأعراب في

---

24 . البراري، هزاع: ضمن ندوة "روائيون يعاينون واقع وتطلعات الرواية الأردنية، **مرجع سابق**، ص:19.

25 . بحرواي ، حسن: **بنية الشكل الرو ائي: الفضاء- الزمن – الشخصية**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص26.

26 . **الحراحشة**، منتهى: الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم، **رسالة ماجستير**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2000، ص:70

27. حياة مختار، أم السعد: **تداولية الخطاب الرو ائي مع انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ**، دار كنوز المعرفة، الأردن،2014، ص7، نقلاً عن بيير شارتييه: **مدخل إلى نظريات الرو اية**، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 5.

28. الماضي، شكري: **انعكاس هزيمة حزيران على الرو اية العربية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص:67.

29.الرزاز، مؤنس:**أحياء في البحر الميت**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1982، ص90،91،92،118،119،120.

30. أبو نضال، نزيه : **علامات على طريق الرو اية في الأردن**، دار أزمنة للنشر، عمان، 1996،ص56. وينظر: صالح، فخري: مؤسسو الرواية التجريبية الأردنية، **صحيفة الدستور**،**مطابع الدستور**،(ع 17516)، عمان، الأردن، 26،شباط ،2010، **www.addustour .com**

EDITORIAL

ناطحات السحاب"(31). وبصورة موازية – أيضا- جعلت رواية "أنت منذ اليوم" عنصراً مكوناً وعميقاً، في أعمال الروائي إلياس فركوح كما في أول روايتين له، الأولى بعنوان "الصفعة"(1978) (32)، والثانية بعنوان "طيور عمان تحلق منخفضة"(1981) (33)، وفي أعمال كتاب روائيين آخرين، مثل زياد قاسم في روايته" العرين"(34)، التي اتكأت على رواية " أنت منذ اليوم" في صناعة حواراتها الداخلية، وسلوك، وروايتي هزاع البراري" الجيل الخالد"(1993)، " الغربان" (2000)، وغيرها من الروايات، حيث تمثل رواية " أنت منذ اليوم" لتيسير السبول منذ صدورها خيطاً ناظماً للوعي الروائي الجديد، الذي بدأ حضوره في كتابات الروائيين الأردنيين منذ بداية ثمانينات القرن الماضي.

الرو اية الأردنية بين صمت التفكيروجهر الإبداع:

إنَّ فعل الكتابة هو منطلق لتحديد هوية العمل، فاختلاف الأقلام بين الروائيين يرجع إلى اختلاف درجة الحس الفني بينهم، لكن الإشكال الكبير هو البحث عن الرواية الضائعة، الرواية الأصيلة التي خرجت من رحم المجتمع في صمت، فهي مراد هذا البحث؛ لأنَّ الإبداع الذي يخرج من مخاض الواقع العسير ليعبر عن الواقع هو النتاج الرئيس، فالبحث يقصد الرواية التي كبل العوز قلم مؤلفها، من هنا يشير إلى أنَّ الرواية الأردنية تكبر وتتربى في صمت، فهو لا يتحدث عن بهرجة ثلة من الأعمال التي وصلت القمة عبر سلم وهمي، لكن هذا البحث يقصد الأعمال الروائية التي لم يصلها نور الصدارة والتميز بعد، الشيء الذي يحكم على العمل الروائي الأردني بطابع الركود، فالرواية موجودة لكنها متخفية بين رفوف النسيان أو مخطوطة على مذكرات ورقية لا يقوى صاحبها على نشرها، ويكفي من هذا الكلام، شهادة جلال برجس الذي يجسد أنموذجاً حياً للرواية الأردنية المعاصرة والذي فاز بجائزة "كتارا للرواية العربية" بقطر لسنة (2015)، والمعنونة بـ" أفاعي النار". حكاية العاشق علي بن محمود القصاد"، حيث تعد روايته أيقونة تعكس عمق الحياة الإنسانية في أبعد تجلياتها اليومية، كتابته تحمل سمة أدبية تصدع بعمق الإبداع الفني النابع من روح واقع الإنسان العربي، حيث يقول جلال بلسان حاله: " مقولتي الرئيسة في روايتي، مقولة إنسانية أخذت شخصيتها على عاتقها لإعلاء راية تلك المقولة، والقتال من أجلها أمام كل ما من شأنه أن يلوث آدميتنا ويقصي رغباتنا في العيش الحقيقي، بمعزل عن أي شكل من أشكال التطرف، هي حكاية الحب أمام الكره، وحكاية قبول الآخر أمام رفضه، وحكاية التوازن أمام الغلو"(35)، فهذه العبارة تشدّ البحث لكي يرتمي داخل أحضان الرواية، ليجوب تضاريسها بحثاً عن فنية الكتابة وواقعيتها، وبحثاً عن تحديد العوامل التي يريد أن ينقلها إلينا كمتلقين، في لغة جميلة وصور تشع بالدلالات التي يمكن أن نرى ما يحيط بها، وما يجعلها أشياء حقيقية، تجسد الواقع المعيش بكل تناقضاته، فهي حكايات متداخلة ومكثفة في رواية متوالدة من رحم روايات، تجسد رؤية للحياة المتداخلة موظفة تقنية الرمز للتكثيف والإيحاء والتجريد.

---

31. الرزاز، مؤنس: **متاهة الأعراب في ناطحات السراب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1986، ص 56-64.
32. فركوح، إلياس: **الصفعة**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1878، ص 36- 46 (بتَّصرف).
33. فركوح، إلياس: **طيور عمان تحلق منخفضة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص 68-78 (بتَّصرف).
34. قاسم، زياد: **العرين**، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، 1999، ص66-68 (بتَّصرف).
35. أبو الهيجاء، عمر: جلال برجس: " أفاعي النار" رواية إنسانية تعري التطرف والكراهية، **صحيفة الدستور**، مطابع الدستور، عمان ،الأردن،(ع 17216)، الأحد،31 مايو/ أيار2015، **www.addustour .com**

EDITORIAL

من هنا يمكن القول: إنَّ الرواية الأردنية استطاعت أن تثبت خصوصيتها، وتبرز وجودها وتجسد كينونتها، وتتفوق على الصعيدين العربي والعالمي، سواء من حيث موضوعاتها، أو من حيث تشكيلها الفني، وهنا يستحضر البحث بعض المقاطع للروائي جلال برجس، من روايته "مقصلة الحالم، حيث يقول: " إن استباحك الوجع، ارتد ملابس جديدة ، وتضمخ بعطر لم تستخدمه من قبل. بدل قصة الشعر، ولون الحذاء، ومزاجك في الموسيقى. سر وأنت تمشي في طريق جديدة، كما تسير الأصابع على مفاتيح البيانو، في مقطوعة لعازف يصور لك امرأة تجلس على شاطئ البحر كحرف سكون يلجم إيقاع الكلام. اجلس إلى طاولة في مقهى يطل على سماء فارغة إلا من السحاب، واشرب على غير عادتك فنجان قهوة يزداد سكرها، وقل لنفسك أنا لحن جديد، ثم غنِّ بصوت خفيض لقلبك الموجوع لتنتصر، فالأوجاع ضباع لا يطردها غير جسارة الضوء، وضوء الجسارة" (36)، فالروائي راهن على لغة فنية إيحائية، تشد انتباه القارئ، إنَّه يحرك الأحداث وفق رؤية عالمة بمكامن الشخصيات، مبرزا قدرة التسلل إلى أعماق الآخرين لاستنطاق إحساسهم، أما السرد في الرواية فهو يقوم على نظام خطي في تصور الزمن، إذ يتبع السارد في روايته الترتيب المتدرج لوقوع الأحداث، ويستعمل هذا النظام في نصوص اليوميات التي تشكلت من خلال المشاهد السردية التي رسمها الكاتب بدقة، كما أنَّ منظور السرد عنده يعتمد على ضمير الغائب، بواسطة سارد غائب عن أحداث الرواية، فمقاطع الرواية يخيم عليها طابع الوصف المتعلق بالأمكنة المفتوحة مثل (طريق، شاطئ، سماء فارغة) والمغلقة (مقهى، طاولة)، ثم وصف الألبسة مثل (ملابس جديدة، لون الحذاء)، وكلها وسائل تعبيرية تتخذ من الشخوص(امرأة تجلس) والأماكن (البحر) موضوعا لها، بالإضافة إلى وصف الأبعاد النفسية التي تخلق نوعا من التأثير والتأثر بين السارد والقارئ، كل هذا منح الرواية عدة أبعاد منها: البعد الذاتي: ويتجلى في تعبير السارد عن أحاسيسه ومشاعره وخلجات نفسه. والبعد الواقعي: يتمثل في رصد الواقع وتصويره.والبعد الفني: ويتمثل في أنَّ النص يندرج ضمن رواية حداثية تحمل جزءًا كبيراً من السيرة الذاتية للكاتب، يسترجع فيها من خلال السرد الذاتي بعض اللحظات من حياته الشخصية، حيث يقول: " كلما وقفت على حافة الحب، وجدتني مصاباً بما تصاب به الأيائل وهي في مرمى رصاصة الصياد .الحب هاوية، لكنها تجرك للأعالي، ثم تلقيك بغتة على محمل توقك للتحليق، من علو شاهق بالالتباس" (37).

إنَّ تصادم الرغبة بالركوض، والصمت بالجهر، ثنائيات ضدية تشكل هزات واقعية للرواية الحقيقية التي تمثل الكشف الفني لمستوى التحولات التاريخية والمتغيرات الاجتماعية إنَّها العالم الحقيقي لكل الناس الذين تميزهم شخوصهم وعلاقاتهم وانكساراتهم وانتصاراتهم ورؤاهم وأحلامهم وتفكيرهم ومواصفاتهم المألوفة أو الغريبة .. وأنَّ موضوعها الأساس هو صراع المبدع مع قوى أكبر منه لا لكي ينفيها، بل لكي ينزلها حيث يكون، وتلك مهمة شاقة عسيرة لا يمكن أن يتميز بها أي فنان أو أديب .. إلا المبدعين الذين يحسون بقيمة الحياة والتاريخ معا. هذا معناه أن التاريخ وحده لا يكفي لإيصال قيمة الرواية، وإنَّما يحتاج إلى صقل فني ناتج عن تطلعات تطمح إلى تجاوز الثابت بالمتحول، لهذا لا يسعى البحث إلى سرد أعلام الرواية الأردنية تبعا للمسار التاريخي، بقدر ما يطمح إلى معرفة التشكلات الجديدة التي خرجت من رحم المحاولات الروائية الكلاسيكية، وهنا يستحضر ما قاله الكاتب والروائي سليمان الأزرعي عن الولادة المجهضة في عبارته التي يقول فيها بأنَّ:" المنظومة الخلقية والاجتماعية والدينية أو الوضعية، تقف بشكل صارم في وجه المبدع وأبطاله، والمفكر وأفكاره في وقت يفتقر فيه الجميع

36. برجس، جلال: **مقصلة الحالم**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 354.

37. **برجس، جلال: مقصلة الحالم** ، ص 360.

EDITORIAL

لذلك القدر من الحرية المطلقة التي يتمتع بها الروائي الغربي"(38).والهدف من كل هذا اكتشاف المادة الإبداعية التي تتمركز في تجاويف الطبقات الجانبية للمجتمع، إذ تشكل هذه المادة مجالا أكثر غنى، وأكثر من أن تكون نوعاً روائياً قائما بذاته، ويصبح ما هو صادق ومرئي وملموس هو المجال الأكثر إثارة وخصوبة داخل التجربة الروائية الأردنية.

موقع الرو اية الأردنية من الرو اية العربية:

تعيش الرواية العربية بشكل عام، والرواية الأردنية بوجه خاص- تحولات فنية أكسبتها نوعاً من الاستقرار، ومنحتها قدرات إبداعية عليا، وخصوصية ذات آفاق حضارية وثقافية، فكان اهتمام البحث في الرواية الأردنية، في محاولةً للولوج إلى عالم النص الروائي - عناصره ومكوناته - ليؤكد هذه الخصوصية وتلك التحولات الفنية. إذ يلجأ الروائي الأردني إلى التركيز على فنية روايته وفي الوقت نفسه توسيع رؤاه، والذهاب بأدواته التعبيرية إلى مداها البعيد من حيث الكفاية التعبيرية، تحقيقاً لجماليات نصية جديدة يريد لها التحقق من خلال الاستعانة بآليات شعرية، يرى فيها أنَّ الرواية جديرة بالتلاقح معها والإفادة من جوهر معطياتها التعبيرية.

هذا ما جعل أغلب نصوص التجربة الروائية العربية، في غضون العقود الثلاثة الماضية، موغلة في مساحة التجريب، وهذا يبين إنَّ الإبداع الأدبي العربي، ومنه الرواية، أصبح يواجه تحديات جديدة قوية وشرسة، بسبب الاكتساح القوي لوسائل الاتصال التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة، والتي أنتجت انهماكاً لمجمل الفراغات التي يمكن للإبداع الأدبي أن ينتعش بداخلها، مثل الرواية والشعر والمسرح وما إلى ذلك، مما دفع إلى "عزوف ملحوظ عن هذه المجالات، واستبدالها بوسائل سهلة الامتلاك وقوية "الإشباع" بفضل تقنياتها وسهولة استعمالها (39). وإن كانت لا يمكن أن تعوض، بأي حال من الأحوال، ما يمكن أن تقدمه أنظمة الإبداع الأدبي للإنسان، إلا أنَّها استطاعت أن تظهر منافسة تزاحمه في الوظيفة وفي أداء الخدمات، بشكل أيسر من الذي تعتمده تلك الأنظمة، إلى درجة أنَّ وسائل الاتصال التي اقتحمت الناس في كل مكان، استطاعت أن تؤثر على الإنسان العربي بمبدعيه ومثقفيه ومستهلكيه.. وتخلخل كيانه وتغيِّر نظرته للعالم.

في ضوء هذه القضايا بات من المحتم إعادة طرح الأسئلة سواء منها الإبداعية أو النقدية، بطريقة تضمن تلك الخدمة وتحمي أنظمتنا الإبداعية من التقهقر الذي يهددنا. في وقت أصبح فيه مصير ثقافاتنا أكثر التباسا من السابق، في ظل تهديد ثقافي غير مسبوق. من هنا يتفجر السؤال الكبير الذي تطرحه الرواية العربية مؤخرًا، وهو سؤال مفاده إلى أي حد يمكن للرواية أن تشكل فلسفة إبداعية وفنية تساهم على الأقل، في الحفاظ على الرواية كجنس تستدعيه اللحظة الراهنة، أو تدفعه على الأكثر إلى توسيع مكتسباتها وتحقيق مواقع تؤهلها لتبوء المكانة اللائقة بها، من أجل لعب دور مهم، داخل المنظومة الثقافية والاجتماعية العربية؟

قبل التفصيل في الموضوع لا بدَّ من طرح سؤال مفاده: ماهي خصوصيات الرواية العربية الحديثة التي يمكن استخلاصها من تلك النزعة التجريبية التي أضحت تراهن عليها، وما هي وظيفتها الأساسية التي يمكن أن تساهم في تحقيق عمل روائي يحمل تطلعات البعد الإبداعي الحامل لتقدم ثقافي ومعرفي؟

---

38. الأزرعي سليمان: **الرو اية الجديدة في الأردن** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 1997، ص44.

39. حمود، ماجدة:**الخطاب القصصي النسوي:نماذج من سورية**، دار الفكر المعاصر، بيروت- دار الفكر، دمشق،2001، ص 121.

EDITORIAL

ففي ظل الرهانات الشبه منعدمة، أو الغامضة يمكن طرح السؤال، لادعاء الإجابة عنه بكل تفاصيله، ولكن لأنَّ البحث يحاول أن يضع بين يدي المهتمين بالإبداع والنقد الأدبيين مجموعة من الأفكار الأولية التي تستطيع أن تثير بها مجموعة من القضايا التي يمكن أن تطرحها الرواية العربية عامة، والرواية الأردنية خاصة، كما تجدر الإشارة أنَّ الرواية الأردنية هي نموذج نابض من الرواية العربية، فهي جزء من الكل؛ لأنَّها نهلت من كل مقومات الرواية العربية وكذا الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها، إلا أنَّ نسبة الاختلاف تكمن في التجربة الفردية، وما ينبثق عنها من مراس ودربة في نسج القضايا الفكرية والثقافية بنظرة إبداعية، تصيّر الجامد متحركاً، والمتحرك كائناً حياً نابضاً من قلب الواقع العربي، حيث وصل هذا النضوج والاكتمال في ستينيات القرن الماضي عندما كتب غالب هلسا روايته الأولى "الضحك" سنة (1966)،التي أثرت في تشكيل فكر روائي لجيلين من الكتَّاب في مرحلة الستينيات والسبعينيات، من ثمَّ انطلاقة الرواية الأردنية التجريبية بعد ظهور رواية تيسير السبول" أنت منذ اليوم" كما ورد في البحث سابقاً ، ورواية أمين الشنار في روايته" الكابوس" (1969)، إضافة إلى ظهور روايات واكبت مسيرة الرواية العربية، وجسَّدت الواقع المعيش بكل تناقضاته، كما في رواية فؤاد القسوس" العودة من الشمال (1972)، ورواية أخرى لغالب هلسا " البكاء على الأطلال" (1980)، ورواية هاشم غرايبة "بيت الأسرار"(1982) ورواية سالم النحاس" الساحات" (1987)، ورواية أحمد الزعبي "صم، بكم، عمي" (1990)، وروايتي هزاع البراري "تراب الغريب" (2007)، و" أعالي الخوف" (2012)، ورواية أيمن العتوم" حديث الجنود"(2012)، ناهيك عن الروايات الأردنية التي كتبت باللغة الأجنبية، التي أثارت جدلاً واسعاً بين الدراسين والنقاد، كروايات عقيل أبو الشعر المعنونة بـ''الفتاة الأرمينية في قصر يلدز'' التي كتبت باللغة الفرنسية وترجمت إلى اللغة العربية سنة (2012)، ورواية " القدس حرَّة نهلة غصن الزيتون" التي كتبت باللغة الإسبانية، وترجمت (2012)، ورواية " الانتقام"، كتبت باللغة الفرنسية وترجمت إلى اللغة العربية سنة (2012).

كما لا ننس خصوصية الإبداع النسوي الذي امتد أكثر من نصف قرن(1957-2013) ليصل منجزها إلى حوالي مائة وخمس وسبعين رواية، بأقلام ثلاث وستين كاتبة، وكان انفجار الكتابة النسوية الكبير قد حدث في أوائل التسعينيات، ويكفي الإشارة هنا إلى أنَّ ما صدر من روايات خلال ثلاثين عاما، أي حتى عام 1990، لم يتجاوز الثلاثين رواية، منها رواية واحدة فقط صدرت عام 1957، هي "فتاة النكبة" لمريم مشعل، فيما صدرت البقية ابتداءً من عام 1970، أي بمعدل رواية واحدة في العام، وكان من " أبرز أصوات هذه المرحلة سلوى البنا، سحر خليفة، سميحة خريس، ليلى الأطرش، ورجاء أبو غزالة، وعفاف بطاينة، وكفى الزعبي" (40)، ليرتفع الرقم في التسعينيات من القرن الماضي إلى أكثر من ست روايات في العام الواحد. تناولت موضوعات متنوعة تاريخية ووطنية وقومية وإنسانية، وتجارب فردية، جسدت رؤى متنوعة وأبعادًا أيديولوجية من خلال توظيفها عناصر فنية ومقاربات واقعية ومتخيلة وبرامج سردية عديدة، أسهمت كلها في الكشف عن تميُّز هذه الخصوصية الروائية النسوية الأردنية. ثمَّ أخذت الرواية الأردنية منحى التطور والإبداع على مستوى الرؤية والبناء، فتجاوزت النمط التقليدي في الكتابة، بظهور لون روائي خاص يختلف عن الروايات القديمة التقليدية في الشكل، تمثَّل في الرواية الرقمية الإلكترونية الرائدة في العالم الروائي العربي، التي تمزج في كتابتها بين المادة اللسانية والفنون السمعية والبصرية، و" تستقدم

---

40. نزيه أبو نضال، **تمرد الأنثى في الرو اية النسوية الأردنية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004 م.

و النجار، سليم: الرواية الأردنية تطورت بتأثرها المباشر بالأدب العربي والعالمي، **صحيفة الغد**، عمان، الأردن،4 كانون أول،/ ديسمبر،2011، **www.alghad.com**

EDITORIAL

أنظمة رمزية خارجة عن حقل الأدب، لكنَّها تتماهى واللغة في الوظيفة التعبيرية إذ جميع هذه النظم دوال تسهم في إنتاج الدلالة، وهي وظائف سردية إلى جانب اللذة (Plaisir) التي تحدثها جماليتها المخصوصة" (41) كما في روايات محمد سناجلة الرقمية " ظلال الواحد" (2001)، و شات" (2005) و " صقيع" (2006)، فقد كان يؤسس لحالة ثقافية عربية جديدة، " تعتمد الإبداع الرقمي تعبيرًا جديدًا عن الذات والعام" كما ترى الناقدة زهور كرام"(42). وقد جسَّد الكاتب ذلك في روايته الرقمية الجديدة " ظلال العاشق (التاريخ السري لكموش)"(2016)، وهي رواية الكترونية مشغولة على برامج (فلاش ماكروميديا) مع لغة رقمية جديدة ومتطورة تعتمد كثيرًا على فنون حركية (الأنيميشن) والجرافيكس والصورة والحركة والصوت والموسيقى والأغاني والإخراج السينمائي والبرمجة، إضاقة إلى تقنية النص المترابط (الهايبرتكست) في بنيتها؛ لتحقيق تزاوجًا بين الرواية والأدب والتقنية، كما أنَّها رواية تتيح تفاعلًا كاملًا بين القرَّاء وأبطال الرواية، إذ بإمكان القرَّاء التواصل الكترونيًا مع أبطال الرواية الذين يقومون بالرد عليهم بإرسال رسائل إلكترونية لهم، ويحاول الكاتب من خلال روايته الرقمية الجديدة تحفيز الوعي بالنص الرقمي، والتأليف الجماعي، وتشجيع الكتَّاب لإبداع الرواية الرقمية الواقعية؛ قادرة على جذب القارئ، وخلق وعي بطبيعة الخطاب الإبداعي الرقمي العربي.

كل هذا يبين أنَّ الرواية الأردنية كانت تتفاعل مع الظرفية العربية، وفق خطية زمنية ثابتة بموازاة مع الرواية العربية، من خلال روائيين كبار أمثال الطاهر وطار، ومالك حداد، وعبد الرحمن منيف، وأحلام مستغانمي، وليلى العثمان، ومحمد برادة، أحمد المديني، وعبد الله العروي، ومحمد وفزاف، وإبراهيم الكوني، ونجم والي، ومؤنس الرزاز، وزياد قاسم، وإبراهيم نصرالله، وغازي القصيبي، وعلي المعمري ومحمد العريمي ...، فهذه الأسماء وغيرها، أبدعت أعمالاً روائية جادة ومتميزة، في حقل الرواية العربية، بعضها يتأسس على استثمار الواقع بمتغيراته المختلفة، والبعض الآخر يقوم على تجريب تقنيات وعناصر عديدة لخدمة الجانب الفكري والفني الخاص بكل روائي، كل هذا فسح مجال الانفتاح على التجديد والخروج من سكونية أو ذائقة النصوص التقليدية، أي البحث عن الأنساق اللغوية الجديدة، والبناء الفني الذي يتجاوز التقليد والنمطية. وبذلك تشكلت الرواية الأردنية ونضجت برؤيتها وبنيتها وتأثيراتها وفق خط موازٍ للرواية العربية متجاوزة الأنماط التقليدية في الكتابة، مع الاحتفاظ بخصوصيتها وكينونتها، فتمخضت أعمالاً روائية خالصة ومحكمة استطاعت أن تضئ بوضوح معظم عناصر هذا الفن الروائي المختلفة، فازدادت شيوعًا وانتشارًا، وهذا جعل من قدرتها على إمتاع القارئ شيئًا متميزًا.

مظاهر التجريب في الرو اية الأردنية:

إنَّ ما يميّز بعض الإنتاجات الروائية الأردنية، هو اعتمادها على تقنيات جديدة، سواء من حيث السرد أو طريقة الحكي، ومن حيث بناء الرواية، وقد تأثرت الرواية الأردنية بهذه التغيرات التي حظيت فيه الرواية العربية أولاً، والرواية الغربية ثانياً، نتيجة التبادل الثقافي والحضاري، والتأثر والتأثير، وفتح قنوات الاتصال والتواصل، وازدهار حركتي الترجمة والدراسات النقدية، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وظهور الربيع العربي الذي هز كيان العالم العربي، وغيَّر مفاهيمه وقيمه وأفكاره السائدة ورؤيته للواقع المعيش، وولد نوعاً من الدهشة والتمزق والعدائية، انعكست على فكر الكتّاب، وبالتالي على البناء

41. سلسبيل، ناهض: الرواية الرقمية فرعاً أجناسياً جديداً: رواية " شات" لـ" محمد سناجلة"، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب والعلوم، جامعة سوسة، تونس،2014 .

42. كرام، زهور: **الأدب الرقمي أسئلته ثقافته وتأملات مفاهيمية**، ط1، مطبعة الأمنية، الرباط،، 2009، ص: 96.

EDITORIAL

الروائي، تاركة بصماتها وصداها لتواكب أحداثها ومعضلاتها، فجاء " بناء الرواية جديداً يحمل مؤشرات التجاوز في تعميق الرؤى الواقعية، ويعري المجتمع عن طريق الفضح والاحتجاج لما فيه من تصدّع وتمزق"(43). ففي هذا المجال تبرز رؤية نضال قاسم الذي أشار أنَّ" الروائي أصبح يمتهن طرائقاً وأساليب جديدة في الكتابة الروائية، وهي أساليب تقوم على خلخلة المبنى العام للرواية، حيث يعمد إلى هدم منطق الترابط وعدم اعتماد منطق الحبكة المتماسكة"(44)، بل ظهرت روايات أردنية تجريبية جديدة، قائمة على خلخلة البناء الفني، وتحطيم العلاقات المنطقية بين الأشياء، ورتابة السرد المتتابع، وتفتيت روابط اللغة، تغلفها عناصر التشويق و الإثارة والغموض، وهذا ما وجده البحث مثلا في رواية "حلم حقيقي"(45) لمحمود الريماوي، والتي تدور أحداثها في دولة بنقلاديش، وشخصياتها مستمدة من المجتمع البنقالي، قائمة على المغامرة والغموض، وتطرح من خلال تحقيق صحفي في قضية عصرية فريدة من نوعها قام بها الصحفيان البنقاليان (مينو) و(شيغالى)، فحاولا حل لغز هذه القضية، المتجسدة في جريمة الاتجار بأعضاء المرضى؛ لبيعها لبعثة طبية أوروبية من أطباء وجراحين حضرت إلى بنقلادش بمبادرة منهم دون دعوة أو تنسيق مسبق معهم من أحد قبل حضورهم، وقد استغلت هذه البعثة الطبية ضعف المرضى البنقاليين وفقرهم، وحتى الأصحاء منهم؛ لإجراء تجارب عليهم لإطالة عمر البشر قدر الإمكان، ونقلها لمرضى وحتى أصحاء، إذ يتعرض المرضى لمخاطر كبيرة تعطل وظائف الأعضاء الحيوية، ومن ثمّ فقدان الحياة فيما يخص فئة البنقال الفقراء، والشفاء والنجاة وتجدد الشباب فيما يخص الفئة الثانية من المرضى الأوربيين. يقول السارد" سربت أنباء من قارة إلى قارة عن عمليات جرت تحت ستار من الكتمان، في دولة أسيوية فقيرة هي بنقلادش، تمَّ من خلالها تعريض أشخاص مسنّين من الجنسين لمواقف طبية غامضة، سرّب الخبر لأول مرة من عام 2009 مدوّن بنقالي شاب على مدونته، ولم يكن هنالك قراءة لهده المدونة بالبنقالية خارج موطنه، فقد أبلغ المدِون الخبر لصحفي شاب كان يعكف وقبل أن يدوّن المدونِ ما دوّنه على تقصي جوانب المسألة بعد أن تناهت إلى مسامعه مرويات متواترة حولها وهذه ليست لعنة الميديا بالضرورة" (46).

كما كشفت شخصيات الرواية من خلال مسيرة السرد انحرافات المجتمع البنقالي العامة التي تشكل مصدراً للشّك والفوضى والقلق والصراعات الحزبية من جهة، يقول مينو الصحفي"، وكم أنت سوداوي يا مينو... يالك من افترائي"(47)..." القلق لا يستأصل بعملية جراحية"(48)، وقول مشتاق المدونِ واصفاً ما حلَّ بالبلد" يا لها من ظروف مريبة، وشتان ما بين الخطيئة ومجرد السلطة"(49)، ومن وجهة ثانية كشفت عن قيم ومبادئ متجذرة ومستمدة من المجتمع البنقالي، كما هي عند الشخصية

43. مساعدة، نوال: **البناء الفني في رو ايات مؤنس الرزاز**، دار الكرمل،عمَّان،2000،ص:35.
44. قاسم، نضال: مغامرة الكتابة في تلويناتها العديدة، **صحيفة الدستور**، الشركة الأردنية للصحافة والنشر، (ع:17610)، عمَّان، الأردن، الجمعة،16يوليو،تموز 2010، **www.addustour .com**
45. الريماوي، محمود: **حلم حقيقي**، ط1، مجلة دبي الثقافية، دبي، تموز،2011م.
46. الريماوي، محمود: **حلم حقيقي، مرجع السابق**، ص 10 -11 (بتصرّف).
47. **المرجع نفسه**: ص: 49.
48. **المرجع نفسه**: ص: 54.
49. **المرجع نفسه**: ص: 139.

EDITORIAL

البنقالية الرئيسة الأولى رحيم المسلم، إذ يقول" إنَّه لا يستورد المبادئ من الخارج، ولكن بقطفها من بستانه أو من حديقة منزله"(50).

والرواية تمزج بين الواقع والخيال والغموض والتجريد، والإرادة والأمل، والسؤال والجواب، أمام مسار السرد، فيتخذ عدة أشكال منها السرد التناوبي والسرد المتقطع والسرد المتواتر والسرد التوالدي ثم السرد التسلسلي، من خلال الحوار وأهداف الشخصية، وكذا الزمان والمكان(51)، وقفزات وانتقالات تتماهى فيها الأزمنة والأمكنة، وتداخل، شخصياتها مأزومة ومضطربة ومتشككة، ورؤيتها إلى الوجود غير مألوفة، يتماهى فيها السارد والقارئ، مما يجعل" القارئ دائما في تأهب ويقظة دائمين" (52)، بل تثير شغفه في ملاحقة النص الروائي حتى نهايته؛ لأنَّ "الرواية تعمد على تسيير أفق انتظار القارئ في كل لحظة"(53)، وكل هذا يرجع إلى التكثيف الذي يعرفه النص حين يعرض لقسوة الحياة وعنفها، يجعل الأعراف والتقاليد الاجتماعية، والمعايير والقيم الفنية، تكشف عن تشييد بنيان يغوص في التاريخ، والنسق المعرفي للمجتمع. فيتحقق التصوير الفني لما هو عميق في هذا الواقع. لهذا يمكن القول: أنَّ رواية " حلم حقيقي" تقوم على الخطاب التجريبي الحديث، "خطاب يذهب نحو الجهة الأخرى للواقع، حيث تختفي الحقيقة المرة، والأفكار الشيطانية، والممارسات البغيضة"(54). تقول بلقيس الطبيبة شقيقة المدونِ خالد مشتاق البطل الثالث في الرواية" أتحدث عن أفكار شيطانية وممارسات بغيضة، تتم في غرف قد تكون جيدة الأثاث حسنة الإضاءة والتهوية، يشغلها أناس مهذبون مهندمون شديدو الاعتداد بأنفسهم"(55).

من هذا المنطلق يصبح النص الروائي نصاً مضعفاً، لكي تشتغل كل مكوناته في اتجاه تنشيط التفاعل بطريقة دينامية، يشترك فيها مجموعة من الأطراف، قصد تحقيق النص وتحيين معناه. فنص "حلم حقيقي"، كما نلاحظ ينغمس في تفاصيل الحياة اليومية، ويلتقط منها كل شيء تافه وجزئي، لكنه في سياق هذه التفاصيل تنشأ أجزاء نص آخر، تتأسس أركانه من مجموعة من الانتقاءات التي " تختزل مجموعة من المعطيات الطازجة والمشحونة بمجموعة من القيم والمعايير(56)، يتكلف القارئ بإتمامها، " وملء ما ظل ناقصاً أو غير مكتمل منها (57)، انطلاقاً من اعتماده على ذخيرته التي تتيح له أن يكمل النص ويشيد معالمه الأساسية التي تشكل بنياته المركزية، اعتماداً على مواد يثيرها النص؛ يرسم الحياة التي تتشكل من مجموعة من العناصر والمكونات التي تنتمي للتاريخ ولقصة الإنسان في هذه الحياة، فكل إنسان له قصة، والقصص كلها تقوم على

---

50. **المرجع نفسه**: ص:78.

51. ينظر: **المرجع نفسه**: ص: 111،112،113،114،115 ، 122 ، 123 ، 125 ، 134، 141.

52. ابن سالم، عبد القادر: **بنية الحكاية في النص الرو ائي الجديد**، منشورات ضفاف، لبنان، طبعة 1، 2013، ص37.

53. الماضي، شكري: أنماط الرواية العربية الجديدة، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص08.

54. معتصم، محمد: رواية حلم حقيقي لمحمود الريماوي: الخطاب الروائي والإنسان المعاصر، **صحيفة القدس العربي**، 18 / 2/ 2013، www.alqudsalarabi.info

55. الريماوي: حلم حقيقي، **المرجع السابق**، ص:102-103.

56. سليمان، نبيل، وآخرون: **المنعطف الرو ائي العربي الجديد، أفق التحولات في الرو اية العربية**، دارة الفنون، مؤسسة شومان، عمان، 1999 ، ص 91.

57. الحاربي، محمد: خصوصيات الرواية العربية الحديثة بين نزعة التجريب واستراتيجيات التفاعل النصي، **مجلة فكرونقد**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (ع53)، 2003، ص80-81.

EDITORIAL

قصتين أو أكثر، هذا ما أدركه السارد وهو يتجول في تفاصيل حياة المجتمع، ويتحسس أنماطها عند البسطاء منه، وكلها من أجل تحقيق حلم الاستقرار في الحياة بأمان، لكن "النبش وصولا إلى الحقيقة صعب..." (58)، كما أنَّ خطأين لا يصنعان صواباً.

الخاتمة:

تناول البحث مسار تطور الرواية الأردنية بالدرس والتحليل مسلطاً الضوء على الرواية الأصيلة التي خرجت من رحم المجتمع في صمت ، فكشف عن تطورها، وملامحها الجديدة والمتنوعة، ووضّح هُوية المكان فيها، وناقش واقعها بين صمت التفكير وجهر الإبداع، وما اعتراها من إكراهات التجاوز والصمت، ثُم بيّن موقعها من الرواية العربية، ووقف في النهاية على مظاهر التجريب فيها.

توصل البحث في خاتمته إلى أنَّ رهانات الرواية الأردنية، عديدة ومتشابكة. بفعل تداخل عوامل مختلفة، خارجية وداخلية، جماعية وفردية. تلتقي كلها في بلورة جملة من الأهداف المناسبة للخصوصية المحلية والقومية، لهذا الجنس الأدبي. بهدف إثبات الذات، ومعانقة ركب الحركة الروائية العربية والعالمية، وهذه الرهانات تتخذ على مستوى الممارسة مظاهر مختلفة ومتنوعة، باختلاف تكوين روائيينا، وتنوع رؤاهم الفنية، الفكرية، والسياسية. مما يغني الساحة الروائية الوطنية، ويضفي عليها ثراء خاصا، بجانب التجارب العربية المتطورة.

وقد استطاعت الرواية الأردنية بفضل الإرادة - رغم الاكراهات التي طالتها عبر مسيرتها- ، أن تعبّر عن الواقع الأردني بمختلف تجلياته الاجتماعية والسياسية والحضارية والتاريخية والإنسانية. وقضاياه القومية المشتركة، الفكرية والسياسية والحضارية، مثل قضية فلسطين، وحرب الخليج، وقضية اللجوء، والهوية الحضارية، وصراع الشرق والغرب. والمساهمة في ترسيخ الكتابة الروائية، كجنس أدبي دخيل، في التراث العربي. وإيجاد كتابة روائية أردنية متميزة ، تجسد الخصوصية المحلية شكلاً ومضموناً. والعمل على تدارك السبق الغربي، في هذا المجال. والرغبة في التعبير عن بعض الهموم والانشغالات الذاتية الخاصة، في بعدها الإنساني العام.

كما أدى تطور الكتابة الروائية إلى ظهور أنواع جديدة من الرواية الأردنية، كالرواية التجريبية، التي استطاعت أن تتجاوز الكتابة الروائية التقليدية، مستخدمة أدوات وتقنيات جديدة، سواء من حيث بناء الرواية، أو من حيث طرائق السرد، قائمة على خلخلة البناء العام للرواية، والرواية الرقمية الإلكترونية كفرع أجناسي جديد ومختلف، بتمردها على قوانين الكتابة الروائية القديمة، حيث يكون للوسيط التكنولوجي الحديث دور أساسي في عملية تشكيله، وراوية الخيال العلمي التي تخترق المألوف وتتجاوزه إلى عالم القوى الخفية الغامضة في الإنسان، وهذا التغيّر في الشكل الروائي الجديد، يتطلب تغيّراً ملحاً في سبل القراءة والتفكير، خاصة وأنَّه نصٌ قد تولَّد من الذاكرة النصيّة التي تعدُّ المرجع الأول له، لكنه انعتق منها ليحقق هويته النصيّة.

أمَّا القلم النسائي فله حضوره المتميز في الكتابات الروائية الأردنية الحديثة والمعاصرة، بما أنتجه من روايات، عالجت قضايا متنوعة، تألقت بتطعيمها بعناصر جديدة، وبتقنيات حديثة، تستجيب لمتطلبات العصر، وما يفرضه من متغيرات سريعة.

---

58. عبد الله إبراهيم، السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية المعاصرة، **مجلة علامات**، عدد 16، 2001، ص16.

EDITORIAL

كما أنَّ الدور الريادي الذي قامت به كل من الجامعات الأردنية، والمؤسسات الأدبية المتمثلة في الجمعيات الثقافية، ودور النشر والصحف والمجلات، في شحذ الاهتمام الثقافي والمعرفي، وفي مواكبة التطورات الحاصلة في مجالات المعرفة بالغرب، - مكَّن الجيل الجديد من النقاد الاستفادة من المناهج النقدية الجديدة، والإبستومولوجيا الخاصة بالأدب؛ لتطوير التعامل مع النص الروائي الأردني، تحت طائلة الاستجابة للاهتمامات الجديدة، التي كانت تبرز في مجال الثقافة والمجتمع على السواء. وقد عكف هذا الجيل على محاولة تمثل المناهج النقدية، والاستفادة من تاريخها الخاص. خاصة أنَّ المناهج النقدية شهدت بدورها صراعا مع ربيبتها التقليدية، وأدى إلى ظهور مناهج جديدة كالحجاجية، والتداولية والسيميائية، ونظريات التأويل والتلقي وغيرها، وهذا بدوره انعكس واضحاً على الدراسات النقدية الجديدة التي تناولت الرواية الأردنية بالدرس والتحليل، وسيأتي في أحد الأيام ناقد قوي الملاحظة، ومصنف طبيعي للعقول.

وأخيراً فإنَّ ميلاد أشكال روائية جديدة بأقلام أردنية يمكن التنبؤ بها من خلال ربطها بعمق التجربة وبخصوصية الزمان والمكان، اللذان يحطمان جمود الرؤية، بالتدفق والتغلغل داخل ثنايا المجتمع الأردني، وما يزخر به من نضج فكري وفني، قادر على خلق الرواية من اللارواية.

المصادروالمراجع:

المراجع العربية:

EDITORIAL

1. إبراهيم، عبد الله: **موسوعة السرد العربي**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008.
2. الأزرعي سليمان: **الرو اية الجديدة في الأردن** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 1997.
3. ارسيني، غوليكا: **الفن في عصر العلم**، ترجمة جابر أبي جابر. مراجعة شوكت يوسف، وزارة الثقافة. دمشق 1985.
4. بحرواي، حسن: **بنية الشكل الرو ائي: الفضاء- الزمن – الشخصية**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
5. بيير شارتييه: **مدخل إلى نظريات الرو اية**، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
6. التركلى، نهاد: **اتجاهات النقد الفرنسي المعاصر**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979.
7. جلال برجس، **مقصلة الحالم**: ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
8. حداد، نبيل: **الرو اية في الأردن .وزارة الثقافة**، عمان، الأردن، ط1، 2003.
9. حمود، ماجدة: **الخطاب القصصي النسوي: نماذج من سورية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق،2001.
10. حياة مختار، أم السعد: **تداولية الخطاب الرو ائي مع انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ**، دار كنوز المعرفة، الأردن،2014.
11. خليل، إبراهيم: **بنية النص الرو ائي**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.
12. خليل، إبراهيم: **الرو اية في الأردن في ربع قرن**، دار الكرمل، عمان، ط1، 1994.
13. داؤد، محمد: **الرو اية الجديدة بنياتها وتحولاتها**، ابن النديم للنشر والتوزيع، الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر، 2013.
14. الرزاز، مؤنس: **أحياء في البحر الميت**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.
15. الرزاز، مؤنس: **متاهة الأعراب في ناطحات السراب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1986.
16. رضوان، عبد الله: **الرو اية الأردنية على مشارف العشرين: دراسة تطبيقية**، صنَّاع التغير، عمان، الأردن، 2011.
17. ابن سالم، عبد القادر: **بنية الحكاية في النص الرو ائي الجديد**، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013.
18. السعافين، إبراهيم: **الرو اية الأردنية** وموقعها من خريطة الرواية العربية، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1994.

EDITORIAL

19. السعافين، إبراهيم: **الرو اية في الأردن**، لجنة تاريخ الأردن/ مؤسسة آل البيت، عمّان، 1995.

20. سليمان، نبيل، وآخرون: **المنعطف الرو ائي العربي الجديد، أفق التحولات في الرو اية العربية**، دائرة الفنون، مؤسسة شومان، عمان،1999.

21. شارتييه، بيير: **مدخل إلى نظريات الرو اية**، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

22. العبادي، عيسى: **مضامين الرو اية الأردنية (1967-1990)**، دار جرير، عمان، الأردن، 2005.

23. فانسون، جون: **أثر الشخصية في الرو اية**، ترجمة لحَسن أحمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2012.

24. فركوح، إلياس: **الصفعة**، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1878.

25. فركوح، إلياس: **طيور عمان تحلق منخفضة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981.

26. قاسم، زياد: العرين، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن. 1999.

27. كرام، زهور: **الأدب الرقمي أسئلته ثقافته وتأملات مفاهيمية**، ط1، مطبعة الأمنية، الرباط،، 2009.

28. الكركي، خالد: **الرو اية في الأردن**، منشورات شقير وعكشة، عمان الأردن، 1985.

29. الماضي، شكري: **انعكاس هزيمة حزيران على الرو اية العربية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

30. مختار، حياة أم السعد: **تداولية الخطاب الرو ائي مع انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ**، دار كنوز المعرفة، الأردن،2014.

31. مساعدة، نوال: **البناء الفني في رو ايات مؤنس الرزاز**، دار الكرمل،عمَّان،2000.

32. أبو منصور، فؤاد، **النقد البنيوي الحديث. بين لبنان وأوروبا**، دار الجيل بيروت، 1985.

33. أبو نضال، نزيه : **علامات على طريق الرو اية في الأردن**، دار أزمنة للنشر، عمان، 1996.

34. أبو نضال، نزيه: **تمرد الأنثى في الرو اية النسوية الأردنية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2004.

الدوريات والصحف:

1. إبراهيم، عبد الله: السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية المعاصرة: بحث في تقنيات السرد ووظائفه، **مجلة علامات** في النقد، جدة، السعودية، ع (16)، 2001.

EDITORIAL

2. الحاري، محمد ، خصوصيات الرواية العربية الحديثة بين نزعة التجريب واستراتيجيات التفاعل النصي، **مجلة فكر ونقد**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (ع53)، 2003.

3. صالح، فخري: مؤسسو الرواية التجريبية الأردنية، **صحيفة الدستور**، مطابع الدستور ،(ع 17516)، عمَّان، الأردن، 2010/2/26.**com** www.addustour

4. بوطيب، عبدالعالي، الرواية المغربية لآن، وزارة الثقافة،المغرب،11-1-2010م، http://www.minculture.gov.ma

5. قاسم، نضال: مغامرة الكتابة في تلويناتها العديدة، **صحيفة الدستور**، الشركة الأردنية للصحافة والنشر، (ع:17610)، عمَّان، الأردن، الجمعة،16يوليو،تموز 2010، **com**. www.addustour

6. الماضي، شكري: أنماط الرواية العربية الجديدة، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

7. المديني، أحمد : الخطاب الروائي العربي، الخطاب المستحيل، **مجلة الطريق**، العدد:(3-4)، تونس،1981.

8. معتصم، محمد: رواية حلم حقيقي لمحمود الريماوي: الخطاب الروائي والإنسان المعاصر، **صحيفة القدس العربي**، 18 / 2/ 2013، www.alqudsalarabi.info

9. النجار، تيسير: كتّاب يعاينون واقع الرواية الأردنية، **صحيفة الرأي الأردنية**، عمان، الأردن،10-4-2010. http://www.alrai.com،

10. النجار، سليم: الرواية الأردنية تطورت بتأثرها المباشر بالأدب العربي والعالمي، **صحيفة الغد**، عمان، الأردن،4 كانون أول،/ ديسمبر،2011، **com**. www.alghad

11. أبو الهيجاء، عمر: جلال برجس: " أفاعي النار" رواية إنسانية تعري التطرف والكراهية، **صحيفة الدستور**، مطابع الدستور،(ع 17216)، الأحد،31 مايو/ أيار2015،. عمان، الأردن، www.addustour.com

المخطوطات (رسائل الماجستير و الدكتوراه).

1- الحراحشة، منتهى: الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم، **رسالة ماجستير**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2000م.

2- ناهض، سلسبيل،: الرواية الرقمية فرعاً أجناسياً جديداً : رواية " شات" لـ" محمد سناجلة"، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب والعلوم، جامعة سوسة،2014.

الندوات والمؤتمرات:

EDITORIAL

1- عليان، حسن، تجليات الحداثة في الرواية العربية في الأردن، **مؤتمر جامعة فيلادلفيا**، الحداثة وما بعد الحداثة، منشورات جامعة فيلادلفيا،2000.